كان خاليا عن الحكمتين البحثية والذوقية لا يعرف يرتب حدا ولا يقيم برهانا
بل هو شيخ مسكين متحير في مذاهبه الجاهلية التي يخبط فيه خبط عشواء انتهى قال المصـ
رفع الله درجته المطلب التاسع في ان ارادة النبي عم موافقة لارادة الله تعـ
ذهبت الامامية الى ان النبي عم يريد ما يريده الله تعـ ويكره ما يكرهه وانه لا يخالفه
في الارادة والكراهة وذهب الاشاعرة الى خلاف ذلك فان النبي عم يريد ما يكرهه
الله تعـ ويكره ما يريده لان الله يريد من الكافر الكفر ومن العاصي المعاصي ومن
الفاسق الفسوق ومن الفاجر الفجور والنبي عم اراد منهم الطاعات فخالفوا بين
مراد الله تعـ وبين مراد النبي عم وان الله كره من الفاسق الطاعة ومن الكافر الايمان
والنبي اراد هما منهما فخالفوا بين كراهة الله وكراهة نبيه نعوذ بالله من مذهب يؤدي
الى القول بان مراد النبي يخالف مراد الله وان الله لا يريد من الطاعات ما يريده
انبياؤه بل يريد ما ارادته الشياطين من المعاصي وانواع الفواحش والفساد
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول الارادة قد يقال ويراد بها
الرضا والاستحسان ويقابلها السخط والكراهية وقد يراد بها الصفة المرجحة
والتقدير قبل الخلق وبهذا المعنى لا يقابله الكراهة فالارادة اذا اريد بها الرضا
والاستحسان فلا شك ان مذهب الاشاعرة ان كل ما هو مرضي لله
فهو مرضي لرسوله وكل ما هو مكروه عند الله مكروه عند رسوله واما قوله ذهبت
الاشاعرة الى خلاف ذلك فان النبي عم يريد ما يكرهه الله ويكره ما يريده
لان الله تعـ يريد من الكافر الكفر ومن العاصي العصيان والنبي عم اراد منهم
الطاعات فان اراد بهذه الارادة والكراهة الرضا والسخط فقد بينا
انه لم يقع بين ارادة الله تعـ وارادة رسوله مخالفة قط وان اراد ان الله
يقدر الكفر للكافر والنبي يريد منه الطاعة بمعنى الرضاء والاستحسان فهذا
صحيح لان الله تعـ ايضا يستحسن منهم الطاعة ويريده بمعنى انه يقدره والحاصل
انه يخلط المعنيين ويعترض وكثيرا ما يفعل في هذا الكتاب امثال هذا والله يعلم
المصالح انتهى اقول قد جمع الناصب في هذا الفصل جميع مقدماته
الفاسدة التي ذكرها سابقا متفرقة من ان الارادة غير الرضا وان الارادة بمعنى
التقدير وبنى عليهما ترديده المردود وكذا الحال فيما ذكره في الحاشية من ان
الملخص ان الله تعـ قد يقدر ما لا يرضى به فلا يرضى به النبي عم وقد يرضى بما لم يقدره
فهو المرضي ايضا له وليس ههنا مخالفة اصلا انتهى والحاصل انه ان اراد بتقدير
ما لا يرضى به خلق ما لا يرضى به فهو مردود بما مر وان اراد به ارادة ما لا يرضى به
فهو مدفوع بما سبق من ان الارادة مستلزمة للرضا وان اراد الاعلام
والتبيين والكتابة فهو مسلم لكن لا يجديه فيما هو بصدده كما لا يخفى قال المصـ

رفع الله درجته المطلب العاشر

رفع الله درجته المطلب العاشر في انا فاعلون اتفقت الامامية والمعتزلة
على انا فاعلون وادعوا الضرورة في ذلك فان كل عاقل لا يشك في الفرق بين
الحركات الاختيارية والاضطرارية وان هذا الحكم مركوز في عقل كل عاقل
بل في قلوب الاطفال والمجانين فان الطفل لو ضربه غيره بآجرة تؤلمه فانه يذم
الرامي دون تلك الآجرة ولولا علمه الضروري بكون الرامي فاعلا دون الآجرة
لما استحسن ذم الرامي دون الآجرة بل هو حاصل في البهائم قال ابو الهذيل حمار بشر
اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول كبير فضربته لم يطاوع على العبور
وان اتيت به الى جدول صغير جازه لانه فرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه
وبشر لم يفرق بينهما فحماره اعقل منه وخالفت الاشاعرة في ذلك وذهبوا الى ان
لا مؤثر الا الله فلزمهم من ذلك محالات انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول مذهب الاشاعرة ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحدها
وليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بانه يوجد في العبد قدرة واختيارا
فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا
لله تعـ ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته
من غير ان يكون هناك منه تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وهذا مذهب
الشيخ ابو الحسن الاشعري فافعال العباد الاختيارية على مذهبه تكون مخلوقة لله تعـ
مفعولا للعبد فالعبد فاعل وكاسب والله خالق ومبدع هذا حقيقة مذهبهم
ولا يذهب على المتعلم انهم ما نفوا نسبة الفعل والكسب عن العبد حتى يكون
الخلاف في انه فاعل اولا كما صدر الفصل بقوله انا فاعلون واعترض الاعتراضات
عليه فنحن ايضا نقول انا فاعلون ولكن هذا الفعل الذي اتصفنا به هل هو مخلوق لنا
او خلق الله فينا واوجده مقارنا لقدرتنا واختيارنا وهذا [illegible]
فان الاسود هو الموصوف بالسواد والسواد مخلوق الله تعـ [illegible] يجوز ان يكون
العبد فاعلا ويكون الفعل مخلوقا لله ودليل الاشاعرة ان فعل العبد ممكن
في نفسه وكل ممكن مقدور لله لشمول قدرته كما ثبت في محله ولا شيء مما هو مقدور
الله بواقع بقدرة العبد لامتناع اجتماع قدرتين مؤثرتين على مقدور واحد كما هو ثابت
في محله وهذا دليل لو تامله المتامل لعلم ان المدعى حق صريح ولا شك ان الممكن اذا
[illegible] القدرة القديمة المستقلة توجده ولا مجال للقدرة الحادثة والمعتزلة اضطرهم
الشبهة الى اختيار مذهب ردي وهو اثبات تعدد الخالقين غير الله في الوجود
وهذا خطا [illegible] استجرأ كبير لو تاملوا غايتها لارتدعوا منه كل الارتداع كما ستبين
لك [illegible] في اثناء هذه المباحثات ثم ان مذهب المعتزلة ومن تابعهم من الامامية
ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال بلا ايجاب

Copyright © King Saud University